القائم بالاتصال ونظرية حارس البوابة

دراسة القائم بالاتصال لا تقل أهمية عن دراسة محتوى الرسالة الإعلامية وغالبا ما تتم دراسة القائم بالاتصال في اطار تحليل وسائل الاعلام بوصفها مؤسسات لها وظيفة اجتماعية، و الظروف التي تؤثر على اختيار محتوى معين.

والشروط الواجب توفرها في القائم بالاتصال حسب " دييد برلو" هي:

1. توافر مهارات الاتصال، وهي خمس: مهارة الكتابة، ومهارة التحدث، مهارة القراءة، ومهارة الاتصال، والقدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال.
2. اتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه، ونحو الموضوع، ونحو المتلقي. وكلما كانت هذه الاتجاهات إيجابية زادت فعالية القائم بالاتصال.
3. مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع، مركز القائم بالاتصال في اطار النظام الاجتماعي و الثقافي، وطبيعة الأدوار التي يؤديها، و الوضع الذي يراه الناس فيه يؤثر على فعالية الاتصال.

كذلك حدد "الكس تان" العوامل التي تجعل القائم بالاتصال مؤثرا في اقناع الجمهور في ثلاث عوامل هي:

1. المصداقية
2. الجاذبية
3. السلطة (النفوذ). (مكاوي، السيد، 2006، ص175).

يرجع الفضل الى عالم النفس النمساوي الأصل والأمريكي الجنسية " كيرت ليوين" (Kurt Lewin, 1977) في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية " حارس البوابة الإعلامية" Gatekeeper. وتعتبر دراسات "ليوين" من أفضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال حيث يرى انه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل الى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج. وكلما طالت المراحل (سلاسل) التي تقطعها الاخبار حتى تظهر في الوسيلة الاعلامية، تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أو عدة افراد تقرير ما اذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد ادخال تعديلات عليها، ويصبح نفوذ من يدير هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات (مرجع سابق ص 176). وابسط أنواع هذه السلاسل هي سلسلة الاتصال المباشر المواجهي، من فرد الى آخر، ولكن هذه السلاسل في حالة الاتصال الجماهيري تكون طويلة ومعقدة

جدا، لان المعلومة التي تدخل شبكة اتصال معقدة مثل الجريدة، أو محطة الإذاعة أو التلفزيون، عليها ان تمر بالعديد من الحلقات أو الأنظمة المتصلة، فالحدث الذي يحدث في العراق مثلا، يمر بمراحل عديدة قبل ان يصل الى القارئ في أمريكا أو أوروبا أو الشرق الأوسط، ونجد قدر المعلومات التي تخرج من بعض تلك الحلقات او الأنظمة أكثر مما يدخل فيها، لذلك يسميها " شانون" أجهزة تقوية، فأجهزة التقوية أي وسائل الاعلام التي تستطيع ان تصنع (في نفس الوقت) عددا كبيرا جدا من الرسائل المتطابقة مثل نسخ الصحف، وتوصيلها للجمهور، كما توجد في هذا النوع من السلاسل شبكات من الأنظمة المتصلة بطرق معقدة، بحيث تقوم بوظيفة فك الرموز أو الشيفرة والتفسير وتخزين المعلومات، ثم وضعها مرة أخرى في رموز أو الشيفرة والتفسير وتخزين المعلومات، ثم وضعها مرة أخرى في رموز، وهي الوظيفة التي يؤديها كل القائمين بالاتصال، كذلك فان الفرد الذي يتلقى رسائل وسائل الاعلام هو جزء من شبكة علاقات موجودة داخل الجماعة ([redacted]).

ومن الحقائق الاساسية التي اشار اليها "كيرت ليوين" ان هناك في كل حلقة بطول السلسلة فردا ما يتمتع بالحق في ان يقرر ما اذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي الى الحلقات التالية، أم سيزيد عليها أو يحذف منها او يلغيها تماما. ومفهوم " حراسة البوابة" يعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من خلال بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل في النهاية الى الجمهور المستهدف. وقد أشار " ليوين" الى ان فهم وظيفة " البوابة" يعني فهم المؤثرات فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة.

العوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية

يمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على عمل حارس البوابة الإعلامية الى أربعة عوامل أساسية هي:

1. معايير المجتمع وقيمه وتقاليده
2. معايير ذاتية تشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتجاهات والميول، والانتماءات، والجماعات المرجعية.
3. معايير مهنية تشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الاخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه.
4. معايير الجمهور ([redacted])